رسالة بيروت

جمعية تكوين تفتتح معرضاً دولياً

7 تموز (يوليو)

افتتحت جمعية تكوين للفنون التشكيلية معرضا جماعيا دوليا فنيا، للسنة الرابعة، في الجامعة اللبنانية الدولية في بيروت.

رعا الحفل رئيس الجامعة عبدالرحيم مراد وعميد الجامعة طارق حرب، مدير فرع الفنون والغرافيك ، طلاب الفنون، ورئيسة جمعية تكوين للفنون التشكـــيلية الفنانة مايا فارس والهيئة الإدارية والعامة.

وضم المعرض الذي يستمر لنهاية الشهر أكثر من ستين فنانا لبنانيا ومن الدول العربية كالمغرب، سوريا، العراق والجزائر. أسبوع فني بامتياز بتخلله معرضا للفن التشكيلي ومحاضرات تثقيفية عن الفن التشكيلي، الموسيقى، المســـرح، الرقص وورش عمل توجيهية وتعليمية.

واسط في قصائد حميد حسن جعفر 3– 3

أضواء على أدب الفيسبوك

ليث الصندوق
بغداد

× × × × × ×××
من ذا و ضمن المصادفة قابل واسط نعسانة ؟
أو تـتـوكـا عـلـى حـرب اضـلـتـهـا الحكومات لتختبيء
عند أسوار بستان الحاج حسن ،
هل كـنـت اتـوهـم أرضـا واسـمـيـهـا بأسماء غير واسطية ،؟
كـأن اقـول ؛الأنـوار أو الـرفـيـعي أو الفيصلية
و أنـسـى أن أقـول : الـجـعـفـريـة أو الحيدرية أو داموك .
واس واقفة عند قوسين أو أدنى ،
هل أبدو غير متزن في أقوالي هذه ؟
قد أبدو كذلك !—كمن بكر باحتساء كؤوسه ——
فواسط أكثر من كرمة
و أكثر من نحلة ،
و أكـثـر من شـجـرة تـين شـديـدة العتمة،
و انا سرب بلابل
و واسط أكثر من مسجد ومن جامع
و من كنيسة
و انا المؤذن
و انا قارع الاجراس
فمنذ أربعة عشر قرنا وانا استقبل نزولها كأي كوكبة ،
من الملائكة الزموها ذكر الله
فإذا بها تصلي على نبي الرحمة
و على سرة الأرض ،
لا صرخ :لا مدن إلا واسط
و لا واسط إلا الفردوس .

دوزنة كلامي

هل كـنـت أحـاول دوزنـة كلامي و التينة ما زالت
بين اصابعي .؟ فاصلح بعض كلامي ببعضه ،أو
ارقق بـعـضـه ،ذاك الـذي اخـشـوشن وسط بدو رحل ،
أو بين غجر طابت نفوسهم لتغني رباباتها؟
أو اضم بعضه لبعضه فيبدو كقلادة هبت شذراتها،
لـبـحـث عن مـهـبـط عـنـد جـسـد لم يستانس لسوى بسمات
لم استعر موقعها !
لم أكتم خراب صنعته واسط لي مرة ،لتتسلل ألمعارك
إلى جسدي ،—لم أقل سد سواي —
و لتحمل جسدي إلى
غرفات قد اتوهم اشكالها، و لتشرق في تلك المدينة.
لم أقل أنها الكوت
لم أقل أنها النوكر نازر،
أو عكد خجة
أو سيد حسين !
هل قلت :انـهـا الـشـيشان أو مـكـتـبـة الإدارة المحلية ؟
أم كنت أردد هـذا و ذاك ،،وأنـا المـلم حبات الباقلاء من
بين أقداح و مواعين
قد أبدو كذلك ، لكن واسط كانت لس قدامي كاي بستان
من تين وزيري ،
أو من عنب كمالي
أو من نحلة تمر زهدي
وانـا اجلس بـين يـديـهـا كـأي بـحـار ضال ،
ارمم خشبها
و ارفع شراعا كان قميصي في يوم ما
و أصب عـلـيـهـا من كـاسي مـا لم اشربه ،،لتستيقظ كأي
سرب أسماك يـخـترق بـوابات القلب ليستقر عند الروح ،
من ذا كان يقف عند الصحو ؟
واسط أم بلبل التينة ،
واسط أم الذي يرتقي مئذنة !
واسط أم قارع الاجراس !
و من ذا كان يحتسي نبيذ الكرم
أو عصير التمر
و الـتـيـنـة مـا زالت قـائـمـة مـا بـين اصابع أحد ما ،
و واسط سـكـرانـة بـين حـشـد من الاتقياء
ها أنها تصلي على نبي الرحمة ،
ها أنـهـا تـصـلـي عـلـى مدن تجـتـازهـا نحو الشمال
و أخرى تجتازها نحو الجنوب ،
ها أنها تطعم بلبلها تينة ليؤذن في الناس
أن لا مدن إلا واسط
و لا واسط إلا الفردوس،،! /2015
(شمال الجنوب
جنوب الشمال) كوت الله
عند حافات الاراضي الرطبة شمالا
يـسـارا عـنـد حـافـات الأراضي المنخفضة،
تنهض زقورة،
في قلب الزقورة قباب ،
عند الطرف الشمالي من القباب،
تتصاعد منائر
حول المنائر بحر
هل كان دجلة يطلع من بحر يحيط بجنة اسمها كوت الله ؟
هل كان ياقوت الحموي شاهدا ؟
حيث القصب و ما يتوسطه ،
حيث الخندق و السور ،
حيث عصبة من هؤلاء
و عصبة من أولئك ،
تلك تعلي رقوشا
و تلك تطمئن من حولها ،
××××××××
– كان الله يعاين جمعا يرقق ما يتلو
و جمعا يطلع من مكة مخلفا
صحراء ،و زغب ملائكة ليقصد
كوفة ستطلع من بين أمواه واسط
القصب، كانت واسط تنهض من بين
اصابع نـسـاك، لـتـشـهـد خـيـولا و عربات،
و رحبا، و طرقات تـتـجـه نـحـو الله ،
واسط تـتـوسـط إنـهـار الـلـه ، تـنـام وخرير الماء
و تـنـهـض و الـغـبـش الـذي يـشـبـه صفير الروح ،،
هل كانت كوت(محمود الواسطي)
أو كوت (عباس البلداوي)
أو كوت (شمران الياسري)
مضافات الله ،
أكوات تطلع نافضة بعض غبار من بين قصب و مذابح،
تطلع بمحاذاة قامة تركها سعيد بن جبير ليصعد نحو الله ،
واسط أعـنـي الـكـوت ، روح الـلـه ،عشبته المتبقية تحت قفطان
عابد ،أو عباءة صوفي يجلس عند أطراف الكوت ليستقبل
حجاجا يتجهون صوب مقابر قريش !

جثث مخلوقين

ما كـانت واسط مدنا فحسب ، و ما كانت كوت الله إلا بقية فتية آمنت ،
كان الله يـعـاين جـثـتـين لمخـلـوقـين —
تلك خلائق الله —
تتلاعب بهما ريح و يغشاهما نور ،
جـثـمـانـان تـتـدلـيـان لـتـشـهـدا ظلم الإنسان لأخيه ،
ما كانت واسط بساتين عنب و رطب،
و اسماك تلبط بين سيقان صغار
يسبحون باسم الله الفرد الأحد ،
كانت عقد العلوة ،و سوق سكونة
كانت عقد العبوده ،و عكد خجة،
كانت جامعا و كنيسة و كنيست،
كـانـت يـد الـلـه الممـتـدة لأبي الـقـاسم محمد حبيب الله
لابن مريم روح الله
لموسى كليم الله
كانت واسط كل التقوى
كانت واسط —سليم زيا —
و —جميل ناشور —
و –هادي الاسدي —
و –مطير العبد —
كوت –حسين علي حسين النجفي –
–البو كلل –
—حسين بليكه— و عادل عويد ،
كوت –رعد سيد جاسم —و –محسن لفته الغرباوي —
كوت —حميد ناصر الجلاوي —و – جواد ظاهر نادر –
و –صاحب عبد الحسين ياسين —
كوت –خالد صفر —و شهاب حميدي
—و —عبد الحسين علي عرير —
كوت —ال يأسر —و مجيد ريحان –
–و جبار متاني —و —كاظم كنبر —
كوت —بـيت المخـابـيل —و —عـكـد الذهب —و —حمزه البحراني —
كوت دوخه بنت جالي —أم عبوسي
—و —شمعه عبود — أم عماد –
و —سلمى المسيحية —أم وليد—
كوت بيت أبو الهوا ،و بيت أمو يده
– و —بيت الصفار –
كـوت سـوق الـبـاشـا —و —سـوق شتيب —و —سوق هويدي —
و —قيصرية تريكي —
كوت —حمام هـلـول — و —حـمـام سعيد —و —حمام النسوان —
كـوت —سـاحـة الـعـامـل —و — الخبازات —و —الساحة الحسينية —
كـوت —حـمـدان الـبـاجـجـي —و — ارزوقي اخزينه، الطرشجي —
و —حـجـي حـسـن الـتـتـنـجـي، حـجـي ازباله —
××××××××××
××××××××××
واسط تـعـاين من حـولـهـا لـتـطـلع من بين تلك الخرائب كوتا
سماؤها سحاب
و أرضها اعناب
و حجارتها ارطاب،
واسط تتوسط خفوف الريح
و تتدثر بانف البرية،
فيا أيها الكوتيون سلاما
سلاما على أولكم و على اخركم،
سلاما على جنوب الوسط
و على شمال الجنوب ،
×××××××
كانت واسط أرضا رطبة تنهض
من بين بيوتاتها زقورة
من قلب الزقورة تطلع قباب،
من حول القباب تتصاعد منائر،
و من حول المنائر بحر ،
هل كان دجلة يطلع من بحر يحيط بجنة
اسمها (كوت الله)
(لوضوء ترتكبه يداها تتودد المياه)
لوضوء ترتكبه يداها تتودد المياه،
وعند حافة قدميها يتجمع الغرين،
من أشار لحطبي أن يتقد،
وللتراب أن يورق؟
وليس لهما من الدنيا سوى مرورها على جفافهما،
ربما أكون الشاهد الأخير على ما يصيبهما من
خسائر،
إلا أن إقرارا بهذا من قبل أي منهما لن يكون أمرا
واقعا،
سيماريان كثيرا، و يكذبان كثيرا، وكل منهما متأكد
جدا أن خسائرهما لا حدود لها،
وما يـصـيـبـهـمـا من هـجـران أو من حروب أمور لا بد منها،
وها أنهما يصران على أن الفوضى من صنعهما،
والمحبة المتناثرة من نثار لغتها،
وأنهما لا يجيدان سوى التناقضات،
أمـا ان يـذوبـا بـالامـطـار فـهـذا من حسنات قدميها،
حين تدوسان على ضعفهما، وأنهما لن ينساقا،
وراء سواها،
لا حيلة بين يدي الآن سوى أن اغمض عيني عما يحدث،
حين يصير حطبي رمادا،
وحين التراب يصير أنثى،
(عين الله)
((عين اليابسة))
– نص في المكان –
(لَك يـا مَـنـازِلُ في الـقُـلـوبِ مَنازِلٌ أقفَرْتِ أنْتِ وهنّ منكِ أواهِلُ)
(((عند قدمي دَجلةَ
عند اسفل استدارته شمالا
ليتجه شرق الجنون)))
تغتسل سباع واسط لتلقي بما اللصق بفروها
من معادن الحروب
واسط موضئة للوحشي من الطير ،
و للوحشي من الدواب
واسط مغفرة لآدم،
حين تلمس أكثر الخدع نبلا،
حين تلمس اسفل الجنوب،
حيث الفخاخ التي قد تتهم بالاثم،
××××××××××
مـا كـانت واسط مـجـدا مـؤثلا لابن يوسف حيت كان ابن الحسين محمود الواسطي
يرقش مطرها بالخيول لحظة اورثته صناعة الألوان
و حشدا من الحدادين و النساخ
ليملا الرحب بالعربات و بالقراطيس،
واسط كثـيـرا ما ابـعـدت الـعـظـايـا و السحالي
عن طرقات السابلة من قاصدي بغداد أو الكوفة
أو سمر قند،
أو المنحدرين صوب
المختارة
أو الابلة
أو يثرب،
ليتذكر الغافلون أو الساهون، كيف و متى
و اين يـضـعـون اقـدامـهـم من غـيـر ارتكاب أخطاء
قد لا تكون مصحوبة بالمغفرة،
واسط سجادة و جلاس،
× ××××××××××××
واسط
يا عين اليابسة
هل كـان المـاء يـرتـب ذكـورته حـين استلقى اسفل قبابها،
ليشعل شجره المترع بالعتمة ؟
هل كان الطير يعززُ وحشته باليافع من المصائب للتأكد من
أن واسط ما زالت غير مطمئنة لمصير الفرائس؟
يا عين الله على واسط
حين أكرمها ب (سعيد بن جبير)
أو حين دفعت بقدمي نحو الصحراء،
انا ابنها المجنون بكأس نصف فارغة

و بصحبتين
واحدة هي الله
و الثانية للجنوب!
××××××××××××
(شمال انحناءاته غير الأخيرة
ببضعة مئات من الأمتار)
ينساب دجلة غير آبه
بقوارب عاطلة
أو بشباك صيد ميتة،
تاركا خلفه
حصيرة قصب
و سجادة بردي
و شراشف زهرة النيل ،
و ليتدفق مأخوذا
بآلاف الأطنان من الحديد
و بآلاف الأمتار المكعبة من الخراسانة غير المسلحة،
حيث يقف عند أعلى المنصات عمال الري
بزرقة ملابسهم، و لينشغل عن نفسه بسباحين
عراة، و بجثة حمار نافق، و بأسماك الجري،
و بـحـديـد منـفـلـت —هـو بـقـيـة اثـار سفينة شراعية —
يـحـاول أن يـبـتـلـعـه الـغـرين، و بـجـسـد شرطي مرور

خوذ بيضاء

يعتمر خوذة بيضاء تتقدمها نجمة ثمانية
دجلة يدخل واسط مستترا بانابيب و بآبار،
ليعود حيث سريره محملا بالنجاسة

و الفساد
و المياه الثقيلة،
دجلة حين يدخل واسط يخلع نعليه ليصلي ركعتين،
واحدة لبستان (الحاج حسن)
و أخرى لشيخ من العشرة المبشرة!
××××××××××××
واسط تنمو عن كتفيها الاردية حين ترتبك دجلة
واسط كثيرا ما أثث الأمراء شرفاتها بالجثث ،،
(لماذا يفعل القتلة فعلتهم هذه
حين تطلق الحواضر انوثتهن؟
واسط ما كانت أمة
واسط فعل فاره غير خاضع لسوى الارتباك،
واسط اخطاؤها فردوس
و سهوها جنة،
فكيف يبشر النبيون بسواها متكأ لنسل مبارك؟
وكيف تترك من غير عكازة تهش بها على غنم سواها، ؟
أو من غـيـر كرسي مدولب يـوصـلـهـا إلى الجنة! !
لماذا كل هذا ؟ و الملائكة الثمانية من ها هنا بداوا شوطهم !!
لماذا يـزين الـقـادة بـوابـات مـدنـهـم بالقتلى؟
وان كانوا حفاظا
أو قراءا
أو تابعين !!
و لماذا يجمل الامراء كراسيهم بجماجم و رؤوس
برؤوس للجوارح من الطير
أو بجماجم للكواسر من الوحوش ؟؟
من ذا اورثهم
فسادا كهذا
أو قسوة كتلك؟ .
××××××××××××
دجلة غير متخاذل
يخرج منسابا من بين قباب واسط ،
كأنه الروح لحظة يتثاءب ألجسد
لتتعقب فتوته
بنادق صيد
و نسوة كالبدور نازلات يتلمسن
—و بفتور —افعال الانوثة ،
دجلة يواصل تورطه بايقاظ واسط من بين عرائش
المئات من المبجلين بالذبح من اليسار إلى اليسار
××××××××××××××
واسط زجاجة
الزجاجة كوكب
يكاد جسدها يضيء
وان لم يمسسه ماء .

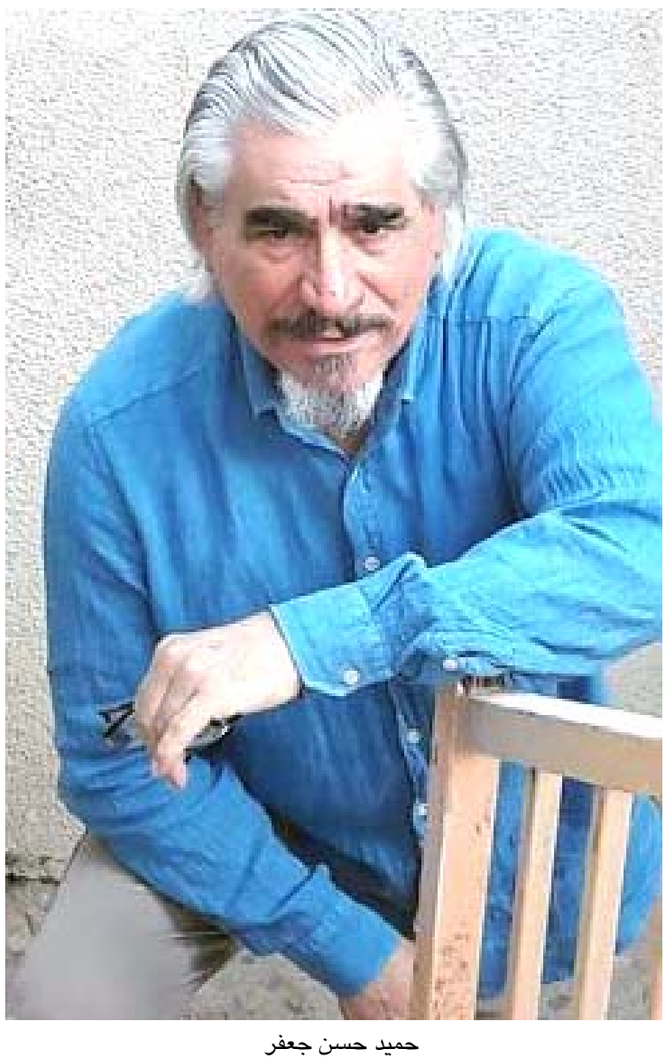

حميد حسن جعفر

جدلية وعي الذات في الوجودية

علي محمد اليوسف
الموصل

فلسفة الوجودية الملحدة ممثلة بسارتر، فهمت وعي الذات مثاليا مغايرا للمادية، في تغييبها حمولتها الديناميكية في وجوب وعي الذات جدليا بالموضوع كما أراده ونادى به هيدجر، وأن ماهية أدراك الذات لوجودها الحقيقي لا يتم من دون ديناميكية تمنحها حضورها الجدلي بالحياة... كما ذهب هوسرل أن يكون وعي الذات في ماهيته هي حمولته (القصدية) بمعنى أن القصدية هي السعي لتحقيق هدف مقرر مسبقا. ليلتقي بفهم هيدجر في تاكيده أن وعي الذات لا يمكن الا أن يتسم بالحيوية الديناميكية، ويفارقان بذلك كلا من ديكارت وسارتر رغم أختلاف هذين الاخيرين بينهما أيضا، آذ كما أراد وعبّر عنه ديكارت في فهمه تحقق الوجود الانساني بالفكر النسقي الفلسفي العلمي المجرد، كذلك فعل سارتر في تفسيره وعي الذات مثاليا رغم الصلابة الوجودية المادية التي يحملها سارتر ، وسيأتي توضيح جوانب أشكالية أكثر من واحدة في فهم وعي الذات فلسفيا. وهذه التفسيرات المختلفة المتباينة هي أدانة لكوجيتو ديكارت في تفسيره وعي الذات مثاليا الذي أصبح أبتذاليا فيما بعد على صعيد فلسفة هوسرل في الفيناميناالوجيا وصعيد فلاسفة الوجودية من بعده كلا من هيدجر وسارتر، في قراءة (انا افكر اذن انا موجود) التي تعد تفسيرا مثاليا مغلقا في ربط ديكارت وعي الذات بالفكر المجرد الذي لا وجود لتموضع مادي له، في وعي الذات لنفسها كحقيقة وجودية في عدم تعالقها مع جدلية موضوع يعطي الفكر سمة تعاليه على الوجود، هذه الجدلية المفتقدة بين الذات والموضوع عند ديكارت التي لا تعطي كلا من الذات والموضوع أدراكا وجوديا حقيقيا لكليهما من خلال التناوب التبادلي في التأثر والتأثير، أن كان على صعيد الفكر أو صعيد واقع تموضعهما في تحقيق كل منها وجوده المتعالق بالآخر جدليا. وهو ما أراد هوسرل ومن بعده هيدجر تصحيحه وجوديا، في أخفاق سارتر أن يكون له تفسير واضح في تجاوزه لمقولة ديكارت رغم ماديته الماركسية من جهة، وفي عدم تمايز خطاب سارترالمعروف في تفرده الفلسفي المتمرد باستمرار في هذه الاشكالية الجزئية أن لا يكون أمتدادا تابعا لهيدجر من جهة أخرى في ضم صوته مع كل من هوسرل وهيدجر ضد ديكارت في فهمه وعي الذات وبهذا لم يبق لسارتر فهم غير أنقيادي خارج فهم كل من هوسرل وهيدجر.

اشكالية وعي الذات

رغم وجودية سارتر الصلبة التي تستقي الكثير من أصولها المادية الماركسية التي خرج عليها سارتر الشيوعي لاحقا، في تحديده القطعي أن وجود الانسان يسبق كل ميزة متفردة معطاة فطريا أو غريزيا أو مكتسبة عند الفرد، وفي أعطائه الانسان حقه الطبيعي في مطلق الحرية المشروطة بمسؤولية الانسان أيفاءها حريته الفردية حقها على صعيدي توكيد حقيقته الانسانية كذات تعي وجودها في كل معانيها، وفي حمل هذه الذات جحيم الاخرين في الفهم الوجودي المشترك بينهما في محمولات الحرية المسؤولة، سعيا وراء تحقيق وعيه الاجتماعي وتوكيد ذاتيته الانسانية . فسارتر لا ينكر على الانسان وجوده الملزوم بأكثر من مازق تمليه عليه الحياة وتسلبه وجوده الحقيقي، وفي قرائن قهرية عديدة تلازمه مثل القلق، ولا معنى الحياة، والفزع،واللاجدوى وآخرها خلاص الموت. رغم ذلك يرى سارتر الانسان أولا واخيرا ، فردا ضمن مجتمع لا فكاك منه ولا أستغناء عنه، ويتكامل وجوديا معه..حتى لو كانت علاقته بالمجتمع نوعا من الاندماج في الكلية المغيبّة عن أدراك وعي وجودها الاصيل في الحياة على حد تعبير هيدجر الذي كان واضحا جدا في أعتباره جوهر الوجود الانساني هو الوجود – في – العالم. ويتدارك هيدجر أن مثل هذا النوع من الوجود المجتمعي والوجود الاندماجي في الناسيّة المجتمعية ربما لا تحقق الذات الفردية وجودا أصيلا في هذا الاندماج في تأمين حاجاتها البيولوجية التي توفرها لها رتابة الحياة المجتمعية الزائفة.. بتلخيص العبارة فان سارتر رغم وجوديته المادية الماركسية التي يستقي الكثير من أفكاره منها، آلا اننا نجده يعمد الى نوع من المثالية المتحفظة في سعييه تغييب ديناميكية الوعي الذاتي في الحياة التي رفع رايتها هيدجر للأفلات من هيمنة مثالية ديكارت في أعتباره وعي الوجود ناتج عن التفكير المجرد للأنا.... أن سارتر كما أشرنا سابقا ألغى من قاموسه الفلسفي الوجودي أهمية فاعلية الانسان وأرتباطه بالمجتمع في أضفاء نوع من الحرية المطلقة للفرد واستعادته لها في مصادرتها في تاكيد عدمية الحياة ولا جدوى أن يعيشها الانسان ، في تضاد مباشر وعميق مع الماركسية، لتقتفي تأثيره هذا غالبية الفلسفات المثالية التي جاءت من بعده لعل في مقدمتها الفلسفة البنيوية في خروجها الفظّ المشاكس على قوانين الجدل المادي وقوانين المادية التاريخية، في العمود الفقري للماركسية كتاب رأس المال الذي أستهدفه التوسير بكل تشنيع فلسفي أبتذالي، ومثله وقبله فعل شتراوس في الخروج على الماركسية في كتابه (نقد العقل الجدلي) وسبقه سارتر أيضا في كتاب له لا يحضرني عنوانه ينقد فيه الماركسية بقسوة شديدة لا تقل عما قام به أقطاب الفلسفة البنيوية امثال فوكو والتوسير وجان بياجيه.

بماذا تميّز هيدجر في أطروحته حول فهم تعالق وعي الذات بوعي الموضوع تناوبيا؟ ، بمعنى أن الذات لاتستطيع أدراك نفسها وخصائصها الا بتعالقها بموضوع ما مغاير لوجودها ، وكذلك العكس بأن الموضوع لا قيمة حقيقية له ما لم تدركه ذاتا يحقق هو الآخر وجوده بها وفي تكامله معها. هيدجر يؤكد فهمه الوجودي في ضرورة تأصيل الانسان وعيه الوجودي لذاته في تعالقه مع الموضوع والعالم الخارجي بنوع من الالتزام الحر الذي وصفه بالديناميكية في التبادل الجدلي التاثير بالموضوع أو بالعالم الخارجي،ولا يكتفي هيدجر بهذا الدور الفاعل في وعي الذات نفسها من خلال الاندماج بالكلية الاجتماعية ، فعمد الى توضيح أكثر في فهمه الوجود المتمايز عن سارتر نجده في قوله: الانسان ليس ذاتا منغلقة على نفسها، وأنما هو وجود أو وعي متجه بالضرورة القصدية نحو موضوع ما،وأتجاه الوعي نحو الموضوع، وبهذه القصدية التي أشار لها هوسرل،يقول هيدجر:(أتجاه الوعي نحو موضوع، ليس وعيا بذاته وحسب، وأنما هو وجود حركي دائب يترتب عليه مباشرة أن يتجاوز الانسان ذاته ليتجه نحو شيء ما (1). فالوجود الانساني عند هيدجر هو وجود مفارق لذاته (ليتجه نحو العالم من حوله، وبمقتضى هذه الضرورة القصدية الوجودية،يتقرر وجود العالم الذي يدركه الوعي، ويستحوذ عليه –أي الوعي هو الذي يستحوذ –لذا يكون هذا النوع من وعي الذات أنه وجود –في –العالم) (2). ورغم أن سارتر رأى كوجيتو ديكارت في وعي الذات وتحقق الوجود الفردي، يعد مثالا لعدم تفعيل الذات بأكثر من التفكير المجرد الذهني حين اكّد (أن الوعي الذاتي لا يحدث الا بتمثله شيئا غريبا عنه، فالوعي يولد موجها الى كائن ليس هو أياه)(3). ويذهب حبيب الشاروني الى أن سارتر يريد تحويل كوجيتو ديكارت الى قصدية وجودية دونما التضحية بالكوجيتو الديكارتي من جانب ، ودون أن يضحي بالقصدية عند هوسرل من جانب اخر. بهذا الفهم السابق أراد الشاروني التسويغ لسارتر حق الجمع بين متناقضين لا يربطهما جدل خلّاق ، فلا يمكننا ربط كوجيتو ديكارت بالقصدية التي هي من أختراع هوسرل الا ضمن علاقة جدلية تجمع بين نقيضين يتحتم على أحدهما الغاء الطرف الاخر في أنتاج الظاهرة الجديدة المستحدثة. لذا يكون الربط بين الكوجيتو والقصدية تلفيق فلسفي غير صحيح حتى لو ان قائله على لسان سارتر ....أن وعي الذات لا ضير أن يكون تحققه ضمن الجدل مع الموضوع او أحدى مظاهر الحياة، بأشتراط تتحكم به قوانين الديالكتيك الحيوية التي تخرج التضاد من دائرة الفهم القاصرفي الفكر المجرد، وتصارع أفكارلا علاقة تربطها بالواقع، وأنما الصحيح يكون تصارع تضاد في الظاهرة من أجل البقاء للاصلح ضمن قوانين الطبيعة الجدلية في تخليق وأنبثاق ناتج عن كل تضاد جدلي ظاهرة مستحدثة جديدة أو واقعة مستحدثة تحمل أيضا تضادها الداخلي وهكذا. من الجهة الاخرى ليس هناك أشتراط تمرير، أن رغبة سارترفي تسويغ الجمع بين ديناميكية هيدجر ، وقصدية هوسرل في تاكيدهما أخراج كوجيتو ديكارت من مأزقه المثالي، في جعل وعي وجود الذات الحقيقي أنما يقوم على ديناميكية ذاتية عند هيدجر، لا تتقاطع مع قصدية ذاتية عند هوسرل، وتنتهي المشكلة في صالح توفيقية سارتر.لا نعتقد ان مثل تلك الاشكاليات الفلسفية يمكن حلّها في رغبتنا أن تكون كما نرغب فقط لا بما يقودنا الى أستنتاجه التفكير الفلسفي.

علي محمد اليوسف /الموصل

الحاشية

1. حبيب الشاروني /فلسفة سارتر ص 56
2. نفس المرجع ص67
3. نفس المرجع ص 94.